

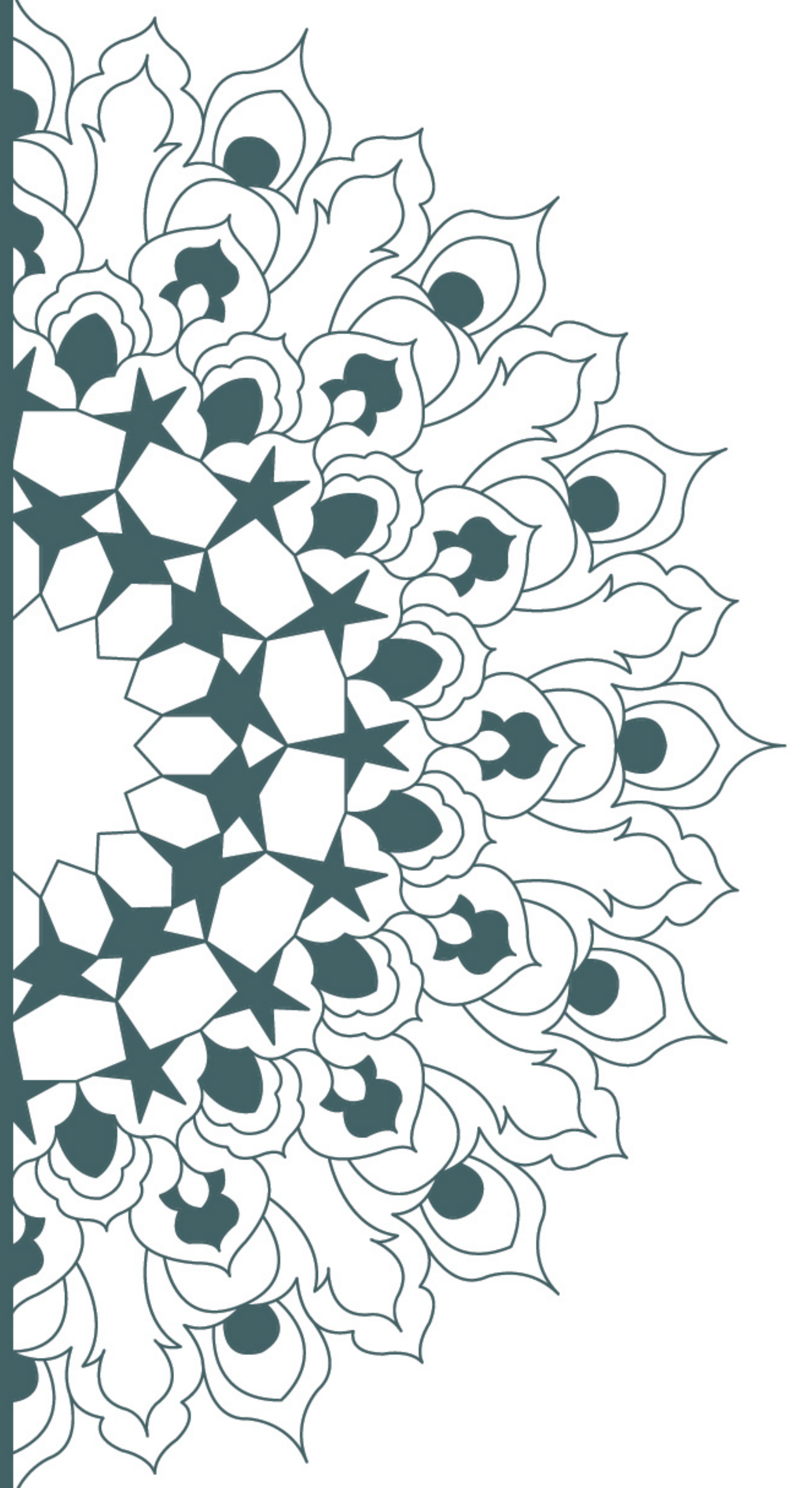


جمعية الدعوة والتعليم
باللغات الأفريقية
Da'wah and Education in African Languages

العقيدة

منه
مخصص
للدورات
الشرعية
القصيرة

إعداد جمعية الدعوة والتعليم باللغات الأفريقية



{ الإيمــــــــــــــــــــان بالله عز وجل }

قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء: ٢٣].

وقال تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ

شَيْئًا) [النساء: ٣٦].

وقال تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ ۚ

شَيْئًا) [الأَنْعَام: ١٥١].

حق الله عز وجلّ هو توحيدُه تعالى والبراءة من الشرك وأهله، حقُّه أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر، وأن يتبع ما شرع بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لِي: يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّوْا) رواه البخاري (٢٨٥٦) ومسلم (٣٠).

فَمَنْ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الأنعام: ٤٨].

عظمة الله عز وجل



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف: ٥٤]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي يَدِ اللَّهِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ).

يتضمن الإيمان بالله عز وجل

• الإيمان بوجود الله عز وجل، فالله معنا بعلمه وسمعه وبصره وحفظه، وإحاطته وقدرته ومشيئته وهو على عرشه بائن من خلقه قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الحديد: ٤].

• الإيمان بربوبيته وهو أنه وحده الرب المتصرف والمدبر لشؤون خلقه، خلق السماوات والأرض وما بينهما، يحي ويميت ويرزق ويحيب الدعاء قال تعالى: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) [يونس: ٣١].



- صرف العبادة لله وحده لا شريك له، كالصلاة له وحده، ودعائه وحده، واللجوء له وحده وطلب العون منه وحده سبحانه وتعالى قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [الجن: ١٨].

- أن تدعو الله بأسمائه وصفاته، ومن أمثلة الدعاء في الكتاب والسنة: (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءِامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: ١٦]

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) رواه أبو داود (١٥٢٢)

- أن تسمى الله بما سمي به نفسه في القرآن أو السنة مثل: (الله)، (الرحمن)، (السميع)، (البصير) قال تعالى: (قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء: ١١٠] وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء: ٥٨].

- أن تصف الله بما وصف به نفسه في كتابه أو سنة رسوله مثل: (رب العالمين)، (فاطر السماوات والأرض)، (يحي ويميت)، (يقبض ويبسط) قال تعالى: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) [المائدة: ٦٤] وقال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه: ٥]

وقال تعالى: (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الحديد: ٢].

معنى شهادة (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أي لا معبود بحق إلا الله عز وجل والدليل قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء: ٢٥] فجميع العبادات من الصلاة والدعاء والذبح لا تكون إلا لله تعالى وحده لا شريك له قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ



﴿١٦٣﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣] وكذلك طلب

الحاجات والاستغاثة والاستعانة لا تكون إلا من الله تعالى فهو وحده الخالق الرازق القادر على كل شيء (وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ

أَحَدًا) [الجن: ١٨] قال تعالى: (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۚ فَإِنْ

فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ) [يونس: ١٠٦] وقال تعالى: (فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ) [الشعراء: ٢١٣] وقال تعالى: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

[الزمر: ٦٥] إذا كان هذا الخطاب في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء اللذين

بذلوا كل شيء من أجل دعوة الناس إلى توحيد الله (أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ومع

ذلك يوحى إليهم ربهم أنهم لو أشركوا معه غيره فلن ينفعهم أي عمل صالح غيره فكيف بحال من يقول في الشدائد يا فلان أو الغوث يا فلان أو مدد يا فلان، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن ففي سيرته توكله على الله ودعاه إياه وكان يستغيث به (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ) وكان أصحابه يقتدون به في حياته وبعد وفاته فكانوا لا يدعون إلا الله عز وجل ولا يستغيثون إلا به فهذا أبو بكر خير الأمة بعد نبيها القائل: (مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَقَالَ: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)، وَقَالَ: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم والذي دفن النبي في حجرتها وقد لبثت بعده سنوات وسنوات تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمعته منه وتعلم الناس الدين ومع ذلك ما كانت تدعو إلا الله ولا تستغيث إلا به وإذا أصابها مصيبة لم تكن تقول يا محمد، بل كانت تدعو رب العالمين مع أن النبي صلى الله عليه وسلم مدفون في حجرتها فهي قريبة منه ومع ذلك لم تستغث به يوما

- ميكائيل الموكل بالمطر والنبات.
- اسرافيل نافخ الصور.

جبريل عليه السلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رَأَيْتُ جَبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ) رواه البخاري (٣٢٣٢)،
ومسلم (١٧٤).

وقال الله عز وجل في حق جبريل عليه السلام (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) [التكوير: ١٩-٢١] فمع خلقه جبريل العظيمة
ومنزله الرفيعة ومع ذلك هو داخل في قوله: (ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا
دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ ۖ وَلَا
يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) [فاطر: ١٣-١٤] أي دون الله عز وجل، فلا شك أن جبريل عليه
السلام هو دون الله جل جلاله فكيف يُدعى وغيره من الملائكة عليهم السلام من دون
الله عز وجل ومنهم من يقول أنهم يرون الملائكة وأنها تأتي لهم بالأمداد وتقضي لهم
الحاجات والحقيقة في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِيَإِيَّاكُمْ
كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ
أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) [سبا: ٤٠-٤١].

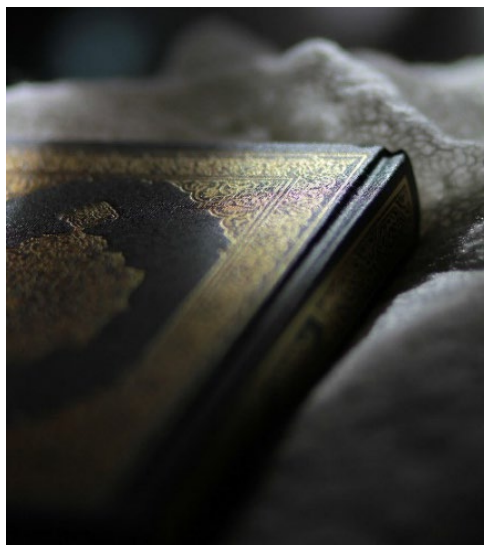
الإيمـان بالكتبـ

هي الكتب التي أنزلها الله عز وجل على بعض رسله قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ ءَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [النساء: ١٣٦].

- كالتوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام.
- والإنجيل الذي أنزله على عيسى عليه السلام.
- والزبور الذي أنزله على داود عليه السلام.
- والقرآن الذي أنزله الله على نبينا محمد ﷺ، هداية للحق ودعوة للخير وتحذيرا من الشر.

القرآن الكريم

هو كلام الله عز وجل وغير مخلوق، أنزله على
رسوله محمد ﷺ، وهو خاتم الكتب، وأعظمها،
والناسخ لما قبله من الكتب، والمحفوظ من الله عز
وجل، ويجب اتباعه وتعظيمه قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩] وقال تعالى:
(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ



الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [الإسراء: ٩] فالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، شفاء ورحمة للمؤمنين يذهب ما في القلوب من أمراض؛ من شكٍّ، ونفاق، وشرِّك، وزيف، وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضًا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة، وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به، وصدقته واتبعه، فإنه يكون شفاءً في حقه ورحمةً.

{ الإيمـان بالرسـل عليهم السلام }

المراد بالرسول: هو من أوحى الله إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه.

وأول الرسل نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتمهم لا نبي بعده.

يتضمن الإيمان بالرسـل

- يجب الإيمان بجميع الرسل قال تعالى: (ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ) [البقرة: ٢٨٥].
- رسالتهم واحدة وهي عبادة الله وحده لا شريك له قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: ٣٦].
- يحرم الاستهزاء بهم أو التقليل من شأنهم قال تعالى: (قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) [التوبة: ٦٦].
- الرسل بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء قال تعالى: (قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) [الأنعام: ١٦٤].

• لا يعلمون من الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه قال تعالى: (عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ

غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا) [الجن: ٢٦].

• تلحقهم خصائص البشر من المرض والموت والحاجة للطعام والشراب وغير ذلك مما

يحتاجه البشر قال تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۚ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ) [المائدة: ٧٥].

• هم عباد من عباد الله لا يجوز دعاءهم ولا صرف شيء من العبادة لهم من دون الله تعالى،

ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [الجن: ١٨] وقال تعالى: (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: ١٨٨].

محمد صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش وقريش من العرب،

والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبيِّه أفضل الصلاة والسلام. توفي وله

من العمر ثلاث وستون سنة. منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبيا رسولا. نُبِّئَ بـ

(أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) وأُرْسِلَ بسورة المدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة. بعثه الله

بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ
[المدثر].



أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد،
وبعد العشر عُرج به إلى السماء، وفرضت عليه
الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين،
وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة.

فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل
الزكاة والصوم والحج والجهاد والأذان، والأمر
بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع
الإسلام.

أخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه، ودينه باقٍ، وهذا دينه،
لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرهما منه.

والخير الذي دل عليه: التوحيد، وجميع ما يحبه الله ويرضاه.

والشر الذي حذر منه: الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه.

بعثه الله إلى الناس كافة. وافترض الله طاعته على جميع الثقليين: الجن والإنس، والدليل

قوله تعالى: (قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) [الأعراف: ١٥٨].

وأكمل الله به الدين، والدليل قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة: ٣] وهو خاتم الأنبياء لان نبي بعده والدليل:

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ^٢ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمًا) [الأحزاب: ٤٠].

شهادة أن محمدًا رسول الله

معناها: طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى

عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع والدليل قوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا) [الحشر: ٧].

{ الإيمان باليوم الآخر }

هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الناس للحساب والجزاء.

يتضمن الإيمان باليوم الآخر

- الإيمان بالبعث بعد الموت وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء: ١٠٤] وقال تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ) [المؤمنون: ١٥-١٦].
- الإيمان بالحساب والجزاء: حيث يحاسب الله العبد على عمله ويمجزيه عليه قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) [الغاشية: ٢٥-٢٦].
- الإيمان بالجنة والنار وأنها مخلوقتان لا تفنيان وأنها المآل الأبدي للخلق، فالجنة دار النعيم أعدها الله للمؤمنين فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [آل عمران: ١٣٣] وأما النار فهي دار العذاب أعدها الله للكافرين والظالمين قال تعالى: (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [آل عمران: ١٣١].

● الإيمان بالحوض وأن طوله كعرضه من يشرب منه لا يظماً منه أبداً عن عبد الله بن عمرو بن العاص: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا) رواه مسلم (٢٢٩١).

● الإيمان بالميزان وأنه له كفتان ولسان وتوزن به أعمال العباد وسجلاتهم ويوزن به العبد فمن رجحت سيئاته دخل النار ومن رجحت حسناته دخل الجنة (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) [الأعراف].

● الإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأن الله يخرج قوماً من النار من الموحدين ويدخلهم الجنة عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ) رواه البخاري (٦٥٦٦).

{ الإيمان بالقدر خيره وشره }

القدر هو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته ونفذت

مشيئته قال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩].

الإيمان بالقدر يتضمن أربعة مراتب

- أن الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما سيكون ولا يخفى عليه شيء (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) [آل عمران: ٥].
- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى كتب ذلك في اللوح المحفوظ الذي اشتمل على مقادير كل شيء، قال تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [الحج: ٧٠].
- أن نؤمن بمشيئة الله الشاملة وإرادته لكل شيء. قال الله تعالى: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [النحل: ٤٠].
- أن نؤمن بأن كل شيء هو مخلوق لله سبحانه وتعالى قال تعالى: (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ^ص وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [الزمر: ٦٢].

من ثمرات الإيمان بالقدر



- التوكل على الله لأن كل شي بقدر الله.
- الراحة النفسية والطمأنينة بما يجري عليه من أقدار الله وألا نتسخط على شيء من هذه الأقدار قال ﷺ: (عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا

لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَاءُ شُكْرٍ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)

رواه مسلم (٢٩٩٩).

{ محبة الله عز وجل }

إنَّ من أعظم شعب الإيمان محبة الله تعالى ورسوله ﷺ، وهي من أعظم المقامات التي يبلغها المؤمن. فالمحبة لله تعالى تستمد من معرفته وعظمته، والمحبة لرسوله ﷺ تستمد من كماله الخُلقي والشرعي، ومن طاعته واتباع سنته. هذه المحبة ليست مجرد شعور قلبي، بل سلوك عملي يظهر في الطاعة، والاتباع، والبذل، والإخلاص.

مفهوم المحبة في الإسلام

المحبة لغةً: الحُبُّ، وهو نقيض البُغْضِ، وهو الميل والأنس.

واصطلاحاً: مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَرَاهُ وَتُظَنُّ خَيْرًا.

قال ابن تيمية رحمه الله: (محبة الله ورسوله من أعظم واجبات الإيمان وأجلّ قواعده، وهي أصل كل عمل من أعمال الدين).

فالمحبة في الإسلام ليست عاطفة مجردة، بل هي التزام شرعي يترتب عليه الاتباع والطاعة وترك المنهي عنه.

الأدلة على محبة الله تعالى ورسوله ﷺ

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة: ١٦٥].

قوله تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آل عمران: ٣١].

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)
[مريم: ٩٦].

(وُدًّا) هي المحبة والقبول الذي يجعله الله في القلوب لمن شاء من عباده.

قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) [المائدة: ٥٤].

قال ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) متفق عليه.

وقال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخاري.

وقال ﷺ: (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه) رواه البخاري.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً، ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب) رواه البخاري.

مظاهر محبة الله تعالى ورسوله ﷺ

أولاً: مظاهر محبة الله تعالى

- طاعة أوامره واجتناب نواهيه.
- الإكثار من ذكره وشكره ودعائه.
- الرضا بقضائه وقدره.
- حبّ الصالحين وأولياء الله.
- البذل في سبيل الله.
- الخشوع في العبادة.
- الحب في الله والبغض في الله.

ثانياً: مظاهر محبة الرسول ﷺ

- اتباع سنته والاقتداء بهديه.
- كثرة الصلاة والسلام عليه.
- نصرته والدفاع عن سنته.
- تمني رؤيته ومرافقته في الجنة.
- حبّ آل بيته وأصحابه.
- تقديم محبته على محبة النفس والأهل والمال.



ثمرات محبة الله ورسوله ﷺ

- نيل محبة الله للعبد كما في الحديث: (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جَبْرِيلَ).
- مغفرة الذنوب ودخول الجنة، لقوله تعالى: (يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [آل عمران ٣١].
- لذة الإيمان وحلاوته.
- رضا الله والطمأنينة القلبية.
- الفلاح في الدنيا والآخرة.
- الاقتداء بالأخلاق النبوية.
- مرافقة النبي ﷺ في الجنة.
- النور والهداية والثبات على الحق.

خاتمة

إن محبة الله ورسوله ﷺ هي روح الإيمان وجوهر العبادة، بها تزكو القلوب وتستنير الأرواح؛ فمن أحب الله ورسوله بصدق أطاعهما واتبعهما، ونال محبة الله ورضاه، فلنحرص على أن نغرس هذه المحبة في قلوبنا وقلوب أبنائنا، حتى نحيا بها ونلقى الله عليها.

{ الإخلاص لله عز وجل }

إن الإخلاص لله تعالى هو أساس كل عملٍ، وغاية كل مُريد، فعملٌ بلا إخلاص لا أجرَ له، وصلاةٌ بلا إخلاص لا ثواب لها، وصدقةٌ بلا إخلاص لا قيمة لها.

حقيقة الإخلاص

صرف العمل مُتقرباً به إلى الله وحده لا رياءً ولا سمعةً، ولا طلباً للدنيا، ولا تصنعاً للخلق؛ وإنما يرجو به ثواب الله تعالى، ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه.

قال الله تعالى: (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) [الأعراف: ٢٩].

قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ ۞ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) [الزمر: ٢-٣].

قال الله تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ ۞ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۚ ۞ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ ۞ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ ۚ ۞ دِينِي) [الزمر: ١١-١٤].

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ
يُنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ولهما من حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
(مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ).

ولمسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي،
تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ).

وقال إبراهيم بن أدهم: الإخلاص صدق النية مع الله.

وقال سهل بن عبد الله: الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله.

مَنْ الْمَخْلُصُ؟

هو الذي يعمل ولا يُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ.

وقال يعقوب المكفوف: المخلص: مَنْ يَكْتُمُ حَسَنَاتِهِ كَمَا يَكْتُمُ سَيِّئَاتِهِ.

حُكْمُ الْإِخْلَاصِ

الإخلاص: فَرَضٌ وَوَاجِبٌ فِي حَقِّ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

١ - أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَمَا أُمُورٌ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [البينة: ٥]، بَلْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَهُ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ

لله، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) [الزمر: ٢].

٢- وأمر الله عباده بإخلاص الدعاء له؛ قال تعالى: (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [الأعراف: ٢٩].

فضل الإخلاص

١- الإخلاص يُنجيك من إضلال الشيطان وإغوائه:

قال تعالى: (قَالَ فِعْزَتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) [ص: ٨٢ - ٨٣]، قرأ الكوفيون ونافعٌ والحسنُ والأعرج: (المخلصين) بالفتح، وباقي السبعة والجمهورُ بالكسر: (المخلصين).

٢- الإخلاص يورثك نعيم الجنة:

قال تعالى: (وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوْكُهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيَضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) [الصافات: ٣٩ - ٤٩].

الإخلاص يفرج الهموم ويزيل الكروب:

وهذا واضحٌ من حديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار؛ حيث نجَّاهم الله تعالى بإخلاصهم.

من مواطن الإخلاص



١- الإخلاص في صلاة التطوع

٢- الإخلاص في الصدقة

٣- الإخلاص في الصوم

٤- الإخلاص في الذكر وقراءة القرآن

٥- الإخلاص في البكاء

٦- الإخلاص في الدعاء

٧- الإخلاص في العلم

ما يضاد الإخلاص وبم تحصل السلامة منه

وكما أن الإخلاص تصفية الشيء مما يشوبه فإذا لم تحصل تصفيته انتفى الإخلاص.

إذا قام الإنسان بعمل محمود والباعث له عليه ابتغاء وجه الله سمّي عمله إخلاصاً فإذا فقد ذلك الباعث على العمل أو وجد ولكنه مشوب بباعثٍ آخر كالرياء انتفت التسمية بإخلاص العمل لله وحده ينافيه ويقابله أن يحلّ في القلب قصد المخلوقين التماساً لحمدهم وثنائهم وطمعاً فيما عندهم ولما كان ذلك ينافي الإخلاص جاءت الشريعة الإسلامية بدم الرياء ومقت المرائين فقد قال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ [الماعون: ٤-٧]. وأخبر أن الرياء من صفات المنافقين فقال: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) [النساء: ١٤٢] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه).

ومن ابتلاه الله بهذا الداء العضال فعليه أن يسعى في تحصيل الأدوية النافعة التي تستأصله وتقضي عليه ومن أبرزها شيئان:

أحدهما: أن يزهد فيما ينتظر من الناس من الشاء والعطاء.

والثاني: أن يحمل نفسه على إخفاء الأعمال.

{ الحياء والخوف من الله عز وجل }

إن الحياء والخوف من الله تعالى من أعظم صفات المؤمنين، وهما من المقامات الرفيعة التي تدل على حياة القلب وصدق الإيمان.

فالحياء يزجر النفس عن المعاصي، والخوف من الله يردعها عن التقصير، وكلاهما من أسباب نيل رضوان الله تعالى والفوز بجنته.

مفهوم الحياء والخوف من الله تعالى

الحياء في اللغة: هو الحشمة والانقباض والانزواء وهو ضد الوقاحة.

واصطلاحاً: خلقٌ يحملُ على فعلِ الجميلِ وتركِ القبيحِ.

الخوف: لغة الفزع، وهو اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف.

أما الخوف من الله: فهو اضطراب القلب وفزعُه من عذابِ الله وعقابه، ورهبةُ العبد من ربه بعلمه بقدرته وعظمته وعدله.

الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية

الحياء:

قال الله تعالى: (يَبْنِيْءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ

التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف ٢٦]، فقله (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) أي: استشعارُ

النُّفُوسِ تَقْوَى اللَّهِ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْحَيَاءِ، وَخَشْيَةِ اللَّهِ، وَالسَّمَةِ الْحَسَنِ: خَيْرُ
لصاحبه من اللباسِ والرياشِ الذي يتجملُّ به.

وقال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ
لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) الآية [القصص ٢٥]، أي جاءته وهي تستحيي منه، قال
مجاهدٌ: (يعني: واضعةً ثوبها على وجهها، ليست بخراجة ولا ولاجة).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحياء شعبة من الإيمان)
رواه البخاري

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ
النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَخِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) رواه البخاري.
وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الحياء لا
يأتي إلا بخير) رواه البخاري.

الخوف:

قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَىٰ) [النازعات: ٤٠]

وقال الله تعالى: (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [الأنعام: ١٥]

وقال تعالى: (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران: ١٧٥]

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ بآية خوفٍ تعوَّذَ، وإذا مرَّ بآية رَحمةٍ سألَ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيهُ الله سبَّحَ).

وقال ﷺ: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي.

مظاهر الحياء من الله تعالى

١. الاستحياء من الله عند المعصية والابتعاد عما يغضبه سبحانه.

٢. أداء العبادات بإخلاص وخشوع.

٣. الحياء من التقصير في شكر نعم الله.

٤. الحياء من الناس ومن الملائكة الكرام الكاتبين.

٥. الحياء في القول واللباس والسلوك.

٦. الحياء من أن يفقدك الله عند الطاعة.

مظاهر الخوف من الله تعالى

٨. خشية الله في السر والعلن.

٩. الابتعاد عن المعاصي خوفاً من عقابه.

١٠. الخوف من سوء الخاتمة.

١١. الخشوع في الصلاة وسائر العبادات.

١٢ . الخوف من رد العمل وعدم قبوله .

١٣ . دوام التوبة والاستغفار .

١٤ . مراقبة الله في الأقوال والأفعال .

ثمرات الحياء والخوف من الله تعالى

أولاً: ثمرات الحياء

١ . قوة الإيمان وصلاح القلب .

٢ . طهارة النفس والعفاف .

٣ . محبة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام للعبد الحيي .

٤ . طهارة المجتمع من الفواحش والمنكرات .

٥ . حفظ الكرامة والستر والعفة .

٦ . التواضع وخفض الجناح للناس .

ثانياً: ثمرات الخوف من الله .

١ . التوبة الصادقة والرجوع إلى الله .

٢ . الاستقامة على الطاعة والبعد عن المعاصي .

٣ . مغفرة الذنوب ودخول الجنة .

٤ . الوقاية من الغرور والغفلة .

٥. السكينة والطمأنينة في القلب.

٦. نيل محبة الله ومعيته الخاصة.

٧. الحياء والخوف سبب لنور القلب وصفائه.

خاتمة

إن الحياء والخوف من الله تعالى من صفات أولياء الله الصالحين، وهما من أسباب رضا الله ومغفرته، وبهما تحفظ القلوب والجوارح من المعاصي، والله سبحانه وصف أهل السعادة بالإحسان مع الخوف، ووصف الأشقياء بالإساءة مع الأمن، ومن تأمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل مع غاية الخوف، ونحن جمعنا بين التقصير، بل التفريط والأمن، فمن اتصف بالحياء والخوف من الله، زاده الله هدى ونورا، وجعله من عباده المخلصين الذين يخشونه بالغيب.

{ التوكل على الله عز وجل }

التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المنافع ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة والاعتقاد بأنه لا يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه سبحانه وتعالى.

قال سعيد بن جبير رحمه الله: (التوكل جماع الإيمان) قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة: ٢٣]

ففي مقام العبادة: قال تعالى: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) [هود: ١٢٣].

وفي مقام الدعوة: قال تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [التوبة: ١٢٩].

وفي مقام الرزق قال الله: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٢-٣].

وفي مقام الهجرة والسفر: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ) [النحل: ٤١، ٤٢].

وفي مقام العهود والمواثيق: (قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) [يوسف: ٦٦].

وفي كل ما يقوله الإنسان ويفعله ويعزم عليه يتوكل فيه عليه: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: ١٥٩] وقال تعالى: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٣].

هل الأخذ بالأسباب ينافي التوكل

بل هو من تمامه وكمال له لكن الحذر من ركون القلب إلى الأسباب فهذا الذي ينافي التوكل لذا قيل: السعي في الأسباب بالجوارح طاعة لله والتوكل بالقلب على الله إيمان بالله. قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ) [الأنفال: ٦٠].

وقال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الجمعة: ١٠] وقال تعالى لمريم عليها السلام: (وَهَزَيَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ نُسُقُطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) [مريم: ٢٥]. وهي الضعيفة الواضعة النفساء والنخلة لا تُهز وإن هُزَّت لا يسقط ثمرها لكن أراد الله تعالى أن يعلمنا أن الأخذ بالسبب ولو كان ضعيفاً دون أن يُتعلَّقَ به صاحبه تكون وراءه النتيجة المثمرة.

توكل على الرحمن في كل حاجة ولا تؤثرن العجز يوماً على الطلب

إليك فهزي الجزع يسَّاقطُ الرطب

ألم تر أن الله قال لمريم

جنته ولكن كل شيء له سبب

ولو شاء أن تجنيه من غير هزها

فضل التوكل وضرورته

قال عليه الصلاة والسلام: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً) رواه أحمد، تغدوا أول النهار جياعاً وترجع آخر النهار شباعاً. ولما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعقلها وأتوكل أم أطلقها وأتوكل قال: بل أعقلها وتوكل) رواه الترمذي.

قال بعض السلف: توكل تُسق إليك الأرزاق بلا تعب ولا تكلف.

وفي صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام: (يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل الطير).

أقوال السلف في التوكل

قال عامر بن قيس: ثلاث آيات من كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق:

الأولى: (وَإِنْ يَمْسَسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ

لِفَضْلِهِ) [يونس: ١٠٧].

الثانية: (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ

بَعْدِهِ) وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [فاطر: ٢].

الثالثة: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود: ٦].

وقال رجل لمعروف الكرخي: أوصني فقال: (توكل على الله حتى يكون أنيسك
وجليسك وموضع شكواك واعلم أن الناس لا ينفعونك ولا يضررونك ولا يعطونك ولا
يمنعونك).

ثمرات التوكل على الله تعالى

١- سعة الرزق:

قال صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصاً وتروح بطاناً). رواه أحمد وأحمد والترمذي.

• وللشافعي رحمه الله:

توكلت في رزقي على الله خالقي	وأيقنت أن الله لا شك رازقي
وما يك من رزقي فليس يفوتني	ولو كان في قاع البحار العوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله	ولو لم يكن مني اللسان بناطق
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة	وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

٢- سبيل إلى قضاء الدين:

قال الله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٣].

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي



إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: أَتُبْنِي بِالشُّهْدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأَتْبَنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرَفَ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا) رواه البخاري

٣- التوكل على الرحمن يقي من الشيطان:

قال تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [النحل: ٩٩].

وقال عليه الصلاة والسلام: (من قال - يعنى إذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان. فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى) رواه الترمذي.

٤- يذهب التشاؤم:

والتشاؤم: التطير بالمكروه من قول أو فعل أو مرئي. فبعض الناس إذا خرج لعمله عاد فيُسأل فيقول: رأيت فلاناً فتشاءمت فرجعت أو سمعت كذا فتشاءمت فرجعت. فحذر النبي من ذلك وقال: (الطيرة شرك ولكن الله يذهبها بالتوكل) رواه الترمذي.

٥- التوكل الحق طريق إلى دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب:

في صحيح مسلم عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون).

٦- التوكل على الله سبيل العزة:

قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [الأنفال: ٤٩] عزيز: لا يزل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجنبه والتجأ إليه. حكيم: يضع الأشياء في مواضعها

٧- إن الله يحب المتوكلين:

وإذا أحب الله عبداً لا يعذبه في النار أبداً - وإذا أحب الله عبداً ألقى محبته في قلوب العباد
وإذا أحب الله عبداً استجاب دعاءه وأعطاه سؤلّه.

٨- التوكل على الله عنوان الإيمان وأمانة الإسلام:

فالمؤمن الصادق في إيمانه هو الذي يتوكل على الله أبداً. أما المنافق لا يتوكل على الله بل
يتوكل على نفسه وعلى غيره من المخلوقات.

قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة: ٢٣] وقال تعالى:
(وَقَالَ مُوسَىٰ يَرْقُومُ إِن كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ) [يونس:
٨٤] وقال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ
عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [الأنفال: ٢].

٩- التوكل على الله يزيل الهموم ويفرج الأحزان والغموم

وصدق من قال: (من اعتمد على ماله قل ومن اعتمد على عقله ضل ومن اعتمد على
جاهه ذل ومن اعتمد على الله لا قل ولا ضل ولا ذل).

{ الصبر والرضا بالله عز وجل }

الصبر والرضا من أعظم الصفات التي يتحلّى بها المؤمن الصادق، فالصبر سبيل للثبات على الطاعة، والرضا سبيل لقبول ما قدره الله تعالى، وتحقيق السكينة في القلب.

وبهما يزكو الإيمان وتثمر الطاعة في الدنيا والآخرة.

تعريف الصبر والرضا

الصبر:

لغة: التحمل والمكابدة.

اصطلاحًا: ضبط النفس على طاعة الله، والتحمل عند المصائب، والصبر عن المعاصي.

قال تعالى: (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) [النحل: ١٢٧].

الرضا:

لغة: القبول والسرور.

اصطلاحًا: القبول بقضاء الله وقدره بما فيه خير المؤمن، والاطمئنان إلى حكمته.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من قال: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلام دينًا، وبِمُحَمَّدٍ رسولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) رواه مسلم.

الأدلة من القرآن الكريم والسنة

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٥].

(الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [النحل: ٤٢].

قال ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) رواه مسلم

وقال ﷺ: (من لم يرض بما قسم الله له، لم يجد الطمأنينة أبداً) رواه ابن حبان.

مظاهر الصبر والرضا

مظاهر الصبر:

- الصبر عند المصائب والابتلاءات.
- الصبر على الطاعات والفرائض.
- الصبر عن المعاصي والذنوب.
- الصبر على أذى الناس وسوء الخلق.

مظاهر الرضا:

- القبول بقضاء الله في الرخاء والشدة.
- الامتنان للنعم وعدم التذمر منها.
- الطمأنينة عند فقد شيء أو عند المصيبة.



- الرضا بالقدر والاعتقاد أن كل ما يقدره الله خير.

ثمرات الصبر والرضا

ثمرات الصبر:

- نيل رضا الله ومغفرته.
- تقوية الإيمان وتثبيت القلب.
- مكافأة عظيمة في الآخرة: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٥]
- التحرر من القلق والهَم.

ثمرات الرضا:

- سكينه القلب وراحة النفس.
- حسن التعامل مع الآخرين والأقارب.
- زيادة البركة في المال والصحة.
- حب الله للعبد الراض.

خاتمة

الصبر والرضا من أعظم القيم التي تحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. فالصبر يرفع البلاء عن العبد ويثبت قلبه، والرضا يجعله مطمئناً بقضاء الله وقدره.

ومن جمع بين الصبر والرضا فقد حاز على السعادة والسكينه في حياته، ورضا الله تعالى في الآخرة.

{ شكر النعم وعدم كفرها }

النعم من الله تعالى كثيرة لا تُحصى، وقد أمر الله عباده بشكره وحذر من كفر النعمة أو جحودها.

الشكر من صفات المؤمنين، والكفر بالنعمة من صفات الغافلين، ولهما أثر كبير في حياة المسلم الدينية والدنيوية.

مفهوم الشكر وكفر النعمة

مفهوم الشكر

الشكر لغة: الاعتراف بالنعمة والثناء عليها.

اصطلاحاً: مقابلة المنعم سبحانه وتعالى على فعله بثناء عليه، وقبول لنعمة، واعتراف بها قولاً وفعلاً واعتقاداً.

مفهوم كفر النعمة:

كفر النعمة: إنكار النعمة أو صرفها فيما يغضب الله، أو عدم شكرها بالقلب أو الفعل.

الأدلة من القرآن الكريم والسنة

قال الله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ فِي

عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ) [لقمان: ١٤]

وقال: (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل: ١٨].

وقال: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧].

وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة: ١٧٢].

عن صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) رواه مسلم.

الحديث يشير إلى أن الشكر سبب للخير، وعدم الشكر سبب للحرمان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ) صححه الترمذي.

من شكر الله شكر من أسدى إليك معروفًا.

مظاهر شكر النعمة

- الحمد باللسان: قول «الحمد لله» عند رؤية النعمة أو مرور المحنة.
- استخدام النعمة في طاعة الله: مثل الصدقة بالمال، والتعليم بالعلم، واستخدام الصحة في العبادة إلى غير ذلك من الأمثلة.
- الامتناع عن صرف النعمة في معصية الله.

- الاعتراف بالنعمة أمام الله والناس وعدم التفاخر بالفضل الشخصي.
- الرضا بالنعمة وحسن التصرف بها، وعدم التذمر أو الطمع فيما لم يُعط.
- الاستفادة القصوى من النعمة في الأعمال الصالحة والبر بالآخرين.
- نسبة النعمة إلى الله سبحانه وتعالى.

أمثلة على كفر النعمة

- صرف النعمة في المعصية: مثل استخدام المال في المخدرات أو إيذاء الناس.
- الغرور والاعتداد بالنفس: مثل التفاخر بالعلم أو القوة دون شكر الله.
- الإنكار أو الجحود: مثل عدم تقدير نعمة الصحة أو العائلة أو المال.
- عدم الاستفادة من النعمة: مثل موهبة مهمة أو علم لا يُستفاد منه.

ثمرات الشكر ومفاسد كفر النعمة

أولاً: ثمرات الشكر

- دوام النعمة وزيادتها: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [إبراهيم: ٧].



- الرضا والاستقرار النفسي والسكينة القلبية.
- حب الله سبحانه لعبده الشاكر.
- مغفرة الذنوب والتقدير للعبد الشاكر والحمد.
- تزكية النفس وطهارتها وحسن الأخلاق.
- النجاة من العقاب ورفع الدرجات.

ثانيًا: مفسد كفر النعمة

- زوال النعمة أو تبدلها إلى بلاء: (فَكَفَرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) [النمل: ١٢٢].
- الخسارة في الآخرة.
- انحطاط الحالة الروحية والأخلاقية.
- حرمان المزيد من النعم.

خاتمة

الشكر لله وعدم كفر النعمة من أعظم صفات المؤمنين. فمن شكر الله واستثمر نعمه فيما يرضيه، نال رضا الله وزاد في النعم.

أما من كفر بها أو صرفها في المعاصي، فقد حُرِمَ الخير وزال عنه فضل الله، وعوقب في الدنيا والآخرة.

لذا يجب على المسلم أن يكون شاكراً بالقلب واللسان والعمل، وأن يستخدم كل نعمة في طاعة الله والإحسان للآخرين.



جمعية الدعوة والتعليم
باللغات الأفريقية
Da'wah and Education in African Languages

العقيدة

منه
مخصص
للدورات
الشرعية
القصيرة

إعداد جمعية الدعوة والتعليم باللغات الأفريقية

